بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

الراوى وتقنيات القص الفنى

دراسة تطبيقية على نماذج من الرواية المصرية

(٣٣ – ٩٧)

رسالة دكتوراه

إعداد / عزة عبد اللطيف عامر
مدرس مساعد بآداب بنى سويف
جامعة القاهرة

إشراف الأستاذ الدكتور / صلاح رزق
الأستاذ بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

٢٠٠١

B ٦١٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

اتجهت معظم الدراسات النقدية الروائية لدراسة النص الروائى من حيث الموضوع وارتباطه بالمجتمع ذلك لأن الرواية فن مرتبط بحركة الحياة وأحداثها ، مما أغرى النقاد العرب ببحث تعبير الرواية عن هزيمة ١٩٦٧ أو انتصار ١٩٧٣ على سبيل المثال أو غير ذلك من الأحداث الفاصلة فى تاريخ الأمة .

ونادراً ما نجد دراسات تقوم على بحث الرواية من حيث هى نوع أدبى له تقنياته المميزة له ، ولا يعنى ذلك الدعوة إلى فصل الشكل عن المضمون ولكن يعنى تأكيد تماسك النص الأدبى بشكله ومضمونه على السواء .

فلم يعد مبرراً للناقد أن يحول النقد إلى معرض للقيم الفكرية والاجتماعية فحسب ذلك لأن (النص خبرة جمالية وليس ثم من طريق للتعامل النقدى معه إلا من خلال جماليات وكيفيات بنائه .. نرفض الدرس الشكلانى للنص الذى يفر من دراسة المستويات البنيوية المعقدة المترابطة للنص ونحن نرفض أيضاً منحى الممارسة النقدية التى ترى فى النص الأدبى معرضاً للمعلومات والأفكار والقيم ..)[١] .

وكان من الطبيعى أن يخطو النقد الروائى خطوة جديدة بعد ربط الرواية بالمجتمع لذلك فقد بدأ الاتجاه نحو دراسة شكل الرواية والأدوات المتاحة لها بحيث يمكن الحكم وتصنيف الأعمال فيما يندرج تحت تصنيف الرواية وما يبتعد عنها .

---

[١] الرواية الجديدة فى مصر دراسة فى التشكيل والأيدلوجيا – د. محمد بدوى المؤسسة الجامعية بيروت ٩٣

ومن الملاحظ أن من أبرز ما يميز الرواية هو دور الراوى فيها فهو أول السمات الواضحة التى تميزها عن بقية الأجناس الأدبية .

فالمسرحية لا تستخدم الراوى وتعتمد على العرض المباشر للأحداث والحركة المرئية والمسموعة للشخصيات ، أما الشعر فيعتمد على الشاعر وعلى رؤيته لمعطيات الواقع ، فالشعر فن ذاتى يعبر عن خصوصية المشاعر .

بل إن القصة القصيرة التى تشترك مع الرواية فى كثير من التقنيات تختلف عنها فى نوع الراوى ؛ فنجد أن الراوى فى القصة القصيرة يكثف الحدث ويستخدم اللغة شديدة الإيحاء ، أما الراوى فى الرواية فإنه يأخذ قطاعاً أكبر من الحياة ويبنى الرواية على هندسة متناهية الدقة تبعاً لموقعه ووجهة نظره .

فالراوى من الأدوات المتميزة فى يد الروائى ، ويدل على ذلك أننا نسلم له حين نتناول الرواية بأنه سيتولى عملية " القيادة " ومنذ نبدأ القراءة نعلم مقدماً أن هناك من سيروى أحداثاً قد تكون خيالية أو واقعية ، وليس لنا أن نسأله " من أنت " ولا " من أين استقيت معلوماتك " ، فقد تعارف القراء والمؤلف بشكل ودى على وجود شخصية قد تكون معلومة أو مجهولة تتولى عملية القص ، وهذه الشخصية قد تقترب من المؤلف حتى يصعب الفصل بينهما فى بعض الروايات ، وقد تبتعد أحياناً فتصير إحدى شخصيات العالم الروائى بل قد تتولى المهمة وهى خارج نطاق العالم الروائى وليست إحدى شخصياته .

ومن خلال متابعة الأعمال النقدية لاحظت أن دراسة الـــراوى لـــم تحـــظ بالقدر الكافى فحاولت فى هذه الدراسة الاقتراب من عالمه على سبيل التجربة التـــى قد تخطئ أو تصيب ، ولكنها – حتماً – لا تخلو من الفائدة.

وقد اتخذت هذه الدراسة من تساؤل طرحه سعيد يقطين[1] مدخلاً لدراسته عن تحليل الخطاب الروائى فقد لفت النظر إلـــى ضـــرورة أن نتســـاءل فـــى بحثنـــا الروائى عن " مـــن يتكلم " و " من يرى " ، وقد طورت الدراسة التساؤل ليصـــير " من يتكلم " و " كيف يتكلم ".

خطة الرسالة :

تتناول الرسالة البحث فى موقع الـــراوى ومـــدى علمـــه ومعرفتـــه بالأحداث والشخصيات من جهة ، ثم تتناول الكيفية التى تقدم بها الرواية من جهـــة أخرى لـــذا فقد قسمت الرسالة بابيـــن :

- **يهتم الباب الأول** بموقع الراوى وهو تحت عنوان " موقع الراوى فى الروايـــة المصرية الحديثة " وقُسم ثلاثة فصول :-

– يتناول الفصل الأول أهم الأشكال المتعارف عليها للراوى من حيث مدى علمـــه وظهوره فى الرواية.

---

[1] انظر تحليل الخطاب الروائى – سعيد يقطين المركز الثقافى ٨٩

- ويتناول الفصل الثانى تأثير الرؤية الفكرية للراوى على مسار القص فقد نـــرى راوياً محايداً وآخر لا يخفى رأيه وآخر قد يتأثر بمعتقدات الشخصيات ٠

- أما الفصل الثالث فيتناول الراوى وبؤرة الحدث ، وهو مبحث أخذ الكثـــير مـــن الجدل خاصة فى النقد الغربى تحت عنوان " The point of view " ويقصد بـــه موقع الراوى أثناء القص هل هو قريب من الأحداث أم بعيد ومن أين ينظر بالتحديد فمن المعروف أن المكان الواحد يمكن أن يصور ضخماً إن اقتربنـــا منـــه وتبـــدو صورته ضئيلة بدون تفصيلات إن صور من مكان مرتفع٠ كما يمكن أن نطلـــق على المدافع عن أرضه مجاهداً ومن يقتل فى سبيله شهيداً ويطلق عليـــه أعـــداؤه " الإرهابى " أو " القتيل " وهكذا فالأمر يتوقف على وجهة النظر والموقـــع الـــذى ينظر الراوى من خلاله ٠

♦ **أما الباب الثانى** فيتناول الجانب اللغوى ويهتم به من خلال ثلاثة فصول :

- فيتناول الفصل الأول الأشكال المختلفة لاستخدام ضمير القص فى الرواية فـهناك من يستخدم ضمير المتكلم وهناك من يستخدم ضمير الغائب مع وجـــود المزاوجـــة بين الاستخدامين تبعاً لرؤية المؤلف ونجد من الرواة من يوجـــه حديثـــه للقـــارئ مباشرة أو يستثمر تعاطفه تجاه حدث محدد ٠٠ وهكذا ٠

- ويتناول الفصل الثانى أساليب القص بين حكى الأقوال ونقل الحوار بشكل مباشر أو بلغة الراوى ٠٠

ومن المعروف أن لغة الرواية لغة تتميز بأنها تشتمل على أكثر من لهجة تبعاً لتفاوت الطبقات الاجتماعية وتحتوى أيضاً على الوثيقة وقصيدة الشعر والرسالة وأنواع نثرية مختلفة ويمكن لكل ذلك أن يوظف داخل الرواية بطريقة فنية ٠

- أما الفصل الثالث فيتناول الزمن الروائى وكيفية تعبير اللغة عن الحدث تبعاً لوقعه على الشخصيات ، فالزمن الروائى لا يسير وفق ترتيب الزمن التاريخى ولكنه يسير وفق ترتيبه داخل مخيلة الشخصيات وذاكراتهم ، فقد تسير الأيام سريعة أو بطيئة تبعاً لتقبل النفوس لها وبالتالى يختلف التعبير عن الزمن من رواية لأخرى بل من فقرة فى الرواية لأخرى ٠

وقد تناولت الدراسة ما يقرب من عشرين رواية كان المعيار فى اختيارها ضرب المثل والتطبيق على التصنيفات المختلفة لمواقع الراوى فى الرواية وهو ما لوحظ أثناء القراءة العامة لكثير من الروايات واستخلص من بعض الكتابات النقدية التى تناولت هذا المجال بالتنظير والإحصاء ٠

وقد تناولت الدراسة فترة طويلة نسبياً حيث بدأت " بعودة الروح " وقد عدتها بعض[1] الكتابات النقدية المحاولة الروائية الأولى المكتملة فنياً وقد كتبت عام ٣٣ وتمتد الدراسة حتى نصل للروايات الصادرة حديثاً وآخرها فى هذه الدراسة رواية " إسكندرية ٦٧ " عام ١٩٩٨ والمقصود من طول الفترة المتناولة ملاحظة تطور

---

[1] انظر د٠ عبد المحسن بدر تطور الرواية العربية الحديثة فى مصر ص ٣٧٦ - دار المعارف ٧٧ وأيضاً الرواية العربية الحديثة ببلوجرافيا ومدخل نقدى د٠ حمدى السكوت جـ ١ - ٣٥:٣٧ دار الكتب المصرية ٩٨

دور الراوى ، ومدى تأثير التيارات الفنية المختلفة على الدور المحدد له ، وكذلك تأثير التيارات الاجتماعية والسياسية المحيطة بالرواية ٠

وقد رجعت للدراسات الإحصائية[1] فوجدت أنه من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٠ كتب فى العالم العربى كله ما يقرب من المائة وسبع وسبعين رواية ٠

ومن عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٥٠ كتبت ما يقرب من خمس وسبعين ومائتي رواية ٠

ومن عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٦٠ زادت الكتابات عن الـ أربعمائة رواية ٠

ومن عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٧٠ زادت عن الـ خمسمائة وأربعين رواية ٠ ومن بداية السبعينات كان الإنتاج الروائى يزيد عن الثمانين رواية فى العام الواحد ٠

وقد أبرزت هذا الإحصاء لتوضيح سبب اختيار روايات قليلة نسبياً فى البداية وتزيد نسبة الروايات المختارة فى الرسالة بشكل مطرد مع زيادة الكم المكتوب فى الأعوام المتأخرة٠

---

١ انظر : البيلوجرافيا

وقد حرصت على التنويع فلم أحدد أسماء روائية بعينها أو اتجاهات فنية محددة بل كان مطلبى أن ألجأ للأسماء التى لم تقتل بحثاً وتوحى بالمثل المطلوب إبرازه داخل الدراسة ٠

ولم يمنع ذلك من التوقف عند رواية " أفراح القبة " لنجيب محفوظ للدلالة على الرواية متعددة الرواة ٠

وقد استثنيت الكثير من الروايات التى رأيتها تقرن الى تواضع قيمتها الفنية الميل إلى الإسفاف والرفض الفج للمواصفات الاجتماعية والقيم الروحية مدركة أن الفن اختيار وأن وظيفته العامة الارتقاء بالذوق وتنمية الشعور بالجمال ، ولنا فى القرآن الكريم المثل ، حيث تناول كل نواحى الحياة بأسلوب راق بل انه تناول أقوال الكفار ولم نشعر بتدنى اللغة ٠

وإذا كان الأدب اختياراً فأظن أن النقد بهذا المفهوم اختيار من اختيار ولذا فإننى قد أهملت بعض الكتابات وكان معيارى فى ذلك فنياً وخلقياً باعتبار البعد الخلقى قيمة جمالية لا يبلغ الفن كماله حال إهدارها ٠ أما المراجع التى اعتمدت عليها فقد شكلت بعض الصعوبة لندرة المراجع العربية فى هذا المجال فاعتمدت على كثير من الكتب والمراجع المترجمة والإنجليزية الى جانب بعض الكتابات العربية خاصة مؤلفات د٠ عبد الرحيم الكردى الذى وجدت له أكثر من مؤلف فى هذا المجال٠